Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلام الذي يقرأ لا أحْسِنُ تقدير فحواها . أما بالنسبة للمهتمين ، فقد توحي بالبناء المصوتي للأفعال الماضية والمضارعة والأسماء والصفات وسائر الألفاظ التي هي على وزن فَعَل ، وقد يتعدى الأمر إلى حد استيحاء أصوات غير لغوية وحركات مصوتة وغير مصوتة مما يستجيب لهذا اللحن: ـَ ـَ ـْ .

ألا يطمح البناء المصوتي بالفكر ، من خلال ما نرى ، إلى مستوى القناعة بأنه لا ينتمي الى البناء الجرسي للكلام ، بل إلى البناء اللحني للغة ؟ قد تجد من يقول في عَرَف : عِرف ؛ وقد يميل البعض بالكسرة نحو الضمة ومع ذلك يظل اللحن ـَ ـَ ـْ ، الا أن يغلبه لحن آخر فيتحول من ـَ ـَ ـْ إلى ٠ ، ٠ مثلاً . يكون اذاً تواصل المصوتات وانقطاعها على هيئة معينة بمثابة الركيزة اللغوية . أما اختلاف المصوتات اختلافاً جرسياً فهذا باب تنفذ منه اللهجات وأحياناً كلام الأفراد . أي أن المرونة في المصوتات وتعددية اجراسها تشكلان منفذاً لذاتية الفرد الضيقة من جهة ، وذاتية وسطه اللغوي اللهجي من جهة ثانية . وهذا أمر سهل الملاحظة : حيان أو قريتان ضمن لهجة واحدة وشخصان يعبران بلغة واحدة ومغنيان يحاول أحدهما تقليد الآخر في غناء نص واحد . نصبح هكذا على حافة القناعة بأن وحدة الكلمة المصُوْنة باللحن ، إضافة إلى صعوبة حصر المصوتات القصيرة خاصة ، هما العاملان اللذان ساهما مساهمة كبيرة جداً في تأخر تدوين المصوت الذي يتناسب قِصره طرداً مع غموضه على السمع والعكس صحيح . ولو كان المصوت قد استوى والصامت في الاستقرار والدلالة لما توانى واضعو الخط عن ارفاق رموز للمصوت برموز الصامت .

٨ ـ اننا لا نطمح أبداً إلى الاستقرار اللغوي المستحيل ، بل نطمح إلى النجاح في رصد الحركة اللغوية الدائمة والدقيقة . ولكم